آخر عمالقة الثائرين

مقالة أدبية مقدمة إلى مسابقة شهيد المحراب المجاهد محمد باقر الحكيم (قدس سره)

تأليف الدكتور صدام فهد الاسدي/البصرة

بسم الله الرحمن الرحيم

((من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا))

احياء للذكرى الخالدة لشهيد المحراب المفكر الإسلامي الكبير آية الله محمد باقر الحكيم آخر عمالقة الثائرين ينبض الشعر قائلا:-

لقد كنت يا سيدي وما زلت ضمير وعي ووجدان صادق وسبيل شموخ وأنت تحمل السيرة الوضاءة رجلا عملاقا حملته النجف بيتا معروفا (آل الحكيم) حين بزغ نجمك في عام ٣٩ مبشرا عن وليدا يهز الكون بعطائه وفكره حيث كانت عائلتك بوابة للدين والفكر والعلوم.

وهل تنسى الأجيال صدى والدك الكبير؟ وقد قضيت الطفولة نابغة وحظيت باحترام الكبار والصغار عالماً فكنت في الحوزة علامة وللآخرين هاديا حتى توسمت شهادة الاجتهاد عام ١٩٦٣ وأنت تتمعن دقيقا في العلوم والفقه وما زال عمرك لم يتجاوز الثالثة والعشرين بعد وهكذا راح نجمك الكبير يبشر بولادة اية حين توسمت بتدريس السطوح العالية وهي تنهل من عطاء فكرك ومعاني شخصك وكان المسجد الهندي يغص بفيض محاضراتك ويذيع صيتك أستاذا في كلية أصول الدين وأنت تبدأ وتبشر بولادة مدرسة إسلامية ونهضة علمية رائدة. ودارت السنون تحصد ثمار المعرفة وتقدمها على طبق من ذهب إلى